

مجلة: نظام آل سعود يعيش مرحلة "جنونية" وبن سلمان يشعر بالقلق



التغيير

رأت مجلة "India Outlook" الدولية أن نظام آل سعود يعيش حالياً، مرحلة جنونية، نتيجة تصرفات محمد بن سلمان الذي يتزايد القلق حول مصيره.

وقالت المجلة الدولية إن بن سلمان الذي يستعد لحكم المملكة، عقب حملة قمع واعتقالات واسعة، لا يعلم إلى أي مدى يمكنه أن يبقى على كرسي الملك!

وتطرقت إلى مسيرة بن سلمان منذ توليه الحكم وصولاً إلى الأوضاع المتدهورة داخل المملكة التي تشهد أوضاعاً غير مسبوقة.

وأضافت: مثلما كانت المملكة برفقة بقية العالم، تحاول معالجة آثار وباء كورونا المزدهر عن طريق إغلاق المساجد المقدسة في مكة والمدينة وحظر العمرة، زاد بن سلمان من تعقيد السياسة والاقتصاد في

بلاده من خلال هندسة أزميتين أخريين - اعتقال أفراد العائلة المالكة وبدء حرب أسعار النفط مع روسيا.

في صباح 7 مارس/ آذار المنصرم، غمرت وسائل الإعلام العالمية نبأ اعتقال ثلاثة من كبار أفراد العائلة المالكة - الأمير أحمد بن عبد العزيز والأمير محمد بن نايف وابنه الأمير نواف بن محمد بن نايف - مع العديد من المقربين.

كانت التهمة "خيانة" - اتهموا بالتخطيط لانقلاب بالاشتراك مع أطراف أجنبية. كما ورد أن وزير الداخلية في البلاد من فرع "نايف" في الأسرة المالكة عبدالعزيز بن سعود بن نايف، ووالده سعود بن نايف، محافظ المنطقة الشرقية تم استجوابهم، لكن لم يتم اعتقالهم.

اثنان من الأمراء المعتقلين من بين أهم أعضاء العائلة المالكة: بعد الملك سلمان، الأمير أحمد هو أكبر ملوك، الأخ الأكبر للملك ووزير الداخلية السابق عُزل كوزير في عام 2012 عاش في المنفى في لندن حتى عودته إلى الرياض في 2018.

وفي لندن انتقد علناً سلوك آل سعود في الحرب على اليمن، لكنه عاد إلى الوطن بعد تلقي تأكيدات بأنه لن يتم القبض عليه. كان من بين ثلاثة أعضاء في مجلس البيعة رفضوا الموافقة على تعيين محمد بن سلمان ولياً للعهد.

محمد بن نايف هو ولي العهد السابق الذي أطاح به محمد بن سلمان في سبتمبر 2017، ويعتقد أنه ظل قيد الإقامة الجبرية منذ ذلك الحين. وقد كان في وقت سابق مساعدًا لوزير الداخلية؛ بعد أن كان هدفاً لهجوم جهادي في عام 2009، كان رائداً في برامج مكافحة التطرف ومكافحة التطرف في البلاد.

شخصية ابن سلمان

كان نجل زوجة الملك سلمان الثالثة محمد بن سلمان، يبلغ من العمر 29 عامًا فقط عندما جعله والده عند انضمامه كملك في يناير 2015، وزيراً للدفاع ورئيساً للمجالس الأمنية والاقتصادية العليا ونائب ولي العهد وأخيراً ولي العهد في عام 2017.

كان محمد بن سلمان قد توقع نفسه مبدئياً كمصلح اجتماعي واقتصادي، وفك بشكل منهجي بعض الجوانب الأكثر بغیضة في النظام الاجتماعي للبلاد ووعد بأخذ المملكة على طريق الاعتدال والإنجاز التكنولوجي

والاقتصادي في مرحلة ما بعد النفط حقبة.

ومع ذلك، فإن العديد من الأحداث المرتبطة بـابن سلمان قد شوهت شخصيته وكشفت عن كونه متهوراً وعديم القوة ومتعششاً للسلطة وقاسماً للغاية مع المنافسين الذين يُعتقد أنهم يهددون أسبقيته في الأمة.

في غضون أسابيع من توليه منصب وزير الدفاع أمر بشن هجوم عسكري على اليمن على أمل تدمير قدرات أنصاره في غضون بضعة أشهر. استمر هذا الصراع الآن لمدة خمس سنوات؛ قتل أكثر من مائة ألف يمني، وتعاني البلاد من كارثة إنسانية غير مسبوقة، ولكن لا توجد علامة على انتصار عسكري.

في يونيو 2017 أطلق "حصار" قطر - حصار سياسي واقتصادي ولوجستي شامل لزميل عضو في مجلس التعاون الخليجي. كان الهدف هو الضغط على قطر لإنهاء انتماء قطر إلى الإسلام السياسي وعلاقاتها مع إيران.

وقد أدى هذا الجهد إلى نتائج عكسية، حيث سارعت تركيا وإيران إلى دعم قطر في حين رفضت الكويت وعمان الانضمام إلى الحصار.

في نوفمبر 2017، اعتقل حوالي 300 من كبار العائلة المالكة والمسؤولين ورجال الأعمال وسجنوا لبضعة أشهر. تم اتهامهم بالفساد وأفيد لاحقاً أنه تم جمع حوالي 100 مليار دولار منهم، ومع ذلك، رأى معظم المراقبين أن هذه الحلقة تشير إلى العناصر الساخطين في المملكة أن MBS لن يتسامح مع أي معارضة.

أكثر ما شوه عليه محمد بن سلمان هو مقتل الصحفي المعارض جمال خاشقجي، في قنصلية آل سعود في اسطنبول في أكتوبر 2018. هذا إلى جانب سجن نشطاء حقوق الإنسان وتعذيبهم المحتمل، بما في ذلك بعض النساء البارزات.

الحلفاء الرئيسيون لابن سلمان هم الرئيس دونالد ترامب وصهره جاريد كوشنر. علاقات MBS معهم هي تعاملات تقوم على وعود بمشتريات دفاعية ضخمة من الولايات المتحدة، دعم لما يسمى "صفقة القرن" التي أعدها كوشنر لمعالجة القضية الفلسطينية (التي رفضها معظم العرب وقادتهم، بمن فيهم الملك سلمان نفسه)، وموقفهم المشترك ضد إيران.

فيما يتعلق بالاعتقالات الأخيرة لكبار العائلة المالكة، يبدو أن MBS قد اعتقلتهم لضمان عدم وجود عائق في انضمامه إلى العرش. تنص قواعد مجلس الولاية على أن يقبل المجلس إما مرشح الملك أو يقترح

مرشحه الخاص، والشرط الأساسي هو أن يكون "الأكثر استقامة".

ربما يخشى "مبس" من رفض خلافته في العد الأخير. أنه يدرك أن هناك شكوكا جسيمة داخل العائلة المالكة حول شرعية انضمامه ولياقته لشغل أعلى منصب في البلاد.

بعد وفاة الملك، هناك احتمال أن يتحد بعض العائلة المالكة، التي تلتف حول الأمير أحمد أو ولي العهد السابق المطرد بشكل غير عادل الأمير محمد بن نايف، لرفض خلافة MBS.

ومن هنا تركز الاعتقالات والتحقيقات الأخيرة على فرع "نايف" من العائلة المالكة. أطلق محمد بن سلمان في الواقع ضربة استباقية، وهي أيضًا إشارة إلى المنشقين المحتملين الآخرين بأنه سيتعامل معهم بقسوة أكبر أيضًا، بغض النظر عن وضعهم.

في اليوم نفسه الذي تم فيه القبض على كبار العائلة المالكة، بدأ ابن سلمان صراعاً آخر، والذي يعد مرة أخرى بتورط المملكة في ادعاءات غير ضرورية، تم إنشاؤها ذاتياً والتي لا معنى لها.

في اجتماع فيينا لدول "أوبك+" (أي أعضاء أوبك وغير الأعضاء بقيادة روسيا) في 6 مارس، اختلفت المملكة وروسيا حول المرحلة التالية من سياستها النفطية - في حين سعت المملكة إلى مواصلة الإنتاج اقترحت روسيا تخفيضات لمدة ستة أشهر أخرى للحفاظ على الأسعار، واقترحت الآن إلغاء التخفيضات وزيادة الإنتاج.

كان الرأي الروسي أن الأسعار المرتفعة الناتجة عن تخفيضات الإنتاج قد أفادت إلى حد كبير منتجي النفط الصخري الأمريكي. إن ارتفاع إنتاج دول أوبك+ سيؤدي إلى انخفاض الأسعار ويدفع النفط الصخري الأمريكي عالي التكلفة للخروج من السوق.

كان رد مملكة آل سعود على هذا الاختلاف في الرأي هو الذهاب إلى أقصى الحدود وفتح بوابات إنتاجها إلى مستويات غير مسبوقة - من 9 مليون برميل في اليوم إلى 12.3 مليون برميل في اليوم ووعده بالذهاب إلى أكثر من 13 مليون برميل في اليوم.

تري المملكة في ذلك معركة للحفاظ على حصتها في السوق، والاعتماد على احتياطاتها الكبيرة وتكلفة الإنتاج المنخفضة لتدوم منافسيها. ومع انخفاض الأسعار بعد هذه الإعلانات من أكثر من 60 دولاراً

للبرميل في يناير إلى ما دون 30 دولارًا ، واجهت مملكة آل سعود روسيا مباشرة من خلال تقديم خصومات على مشترياتها من النفط للمشتريين الأوروبيين، وهي السوق الرئيسية للنفط الروسي.

يُنظر إلى إجراءات آل سعود كمثال آخر على اندفاع ابن سلمان غير المنعكس، بالنظر إلى أنه في إحدى السكتات الدماغية، نفور روسيا والولايات المتحدة وأضر أيضًا بالمصالح الاقتصادية الخاصة للمملكة.

الموقف الروسي منطقي: أبقت تخفيضات الإنتاج من قبل أوبك + الإنتاج الروسي عند حوالي 10 مليون برميل ، في حين كان الإنتاج السعودي بين 9-10 مليون برميل من 2018 فصاعدًا. خلال هذه الفترة، ارتفع الإنتاج الأمريكي من 11 مليون برميل في اليوم إلى ما يقرب من 13 مليون برميل في اليوم. ومع ذلك ، يبلغ متوسط السعر الذي يكون فيه إنتاج النفط الصخري اقتصاديًا حوالي 50 دولارًا للبرميل، في حين أن تكلفة الإنتاج بمملكة آل سعود تبلغ 7.5 دولارات للبرميل.

في حين أن روسيا قد تضررت بالتأكيد من هذا الانخفاض الحاد في الأسعار، فإن ما فعلته المملكة غير المسؤول والضعيف هو الإضرار بشدة بإنتاج النفط الصخري الأمريكي أيضًا.

في حين أن الرئيس دونالد ترامب قد رحب في البداية بانخفاض الأسعار، فإن الأمر الذي أصبح واضحًا الآن هو أن منتجي النفط الصخري لا يحدون من الإنتاج فحسب، ولكن العديد من الشركات تغلق أيضًا، خاصة في ولايات تكساس ونورث داكوتا وبنسلفانيا.

مرة أخرى، إن عزل روسيا لا يصب في مصلحة المملكة أيضًا: فقد أقام بوتين و MbS علاقات شخصية وثيقة تضمن أن المملكة لا تعتمد بشكل مفرط على الولايات المتحدة وحدها للحفاظ على مصالحها.

ونقلت صحيفة فاينانشيال تايمز عن معلق في الخليج وصفه نفور المملكة من كل من الولايات المتحدة وروسيا على أنه "جنون" تسبب في "شعور حقيقي باليأس" بين العديد من السعوديين.

يرى الصحفيون أن ذلك قد يعزز صورة MBS على أنها "زعيم متهور".

الأمر الأكثر إثارة للقلق بالنسبة للمملكة هو أنه بينما من المرجح أن تتعامل روسيا والولايات المتحدة مع الأزمة الاقتصادية بشكل أكثر فعالية، فإن أسعار النفط المنخفضة هذه في وقت ينخفض فيه الطلب العالمي يمكن أن تستنزف احتياطات النقد الأجنبي للمملكة - على الرغم من تكلفتها المنخفضة

من الإنتاج، فإنها تحتاج إلى سعر 78 دولارًا للبرميل لموازنة ميزانيتها لدفع تكاليف المشتريات الدفاعية وتمويل احتياجات الرفاهية لمواطنيها.

كان هناك شعور مستمر بالأزمة منذ أن تولى بنس سلمان قيادة بلاده: في حين أنه ربما ورث المواجهة مع إيران والحرب في سوريا، وغياب التفكير الاستراتيجي والتفكير وميله إلى البحث السريع المندفع الحلول وجنون العظمة المتأصل، قد ولدت شعورًا بعدم اليقين وحتى الخوف في البلاد.

وأدى الاغتراب المنهجي لكبار العائلة الملكية في نوفمبر 2017 ومرة أخرى هذا الشهر إلى جعل النظام الملكي السعودي أكثر استقرارًا. في الواقع، هو الآن أكثر جنونًا حول سلامته وهو مضطر لرؤية المؤامرات واتخاذ إجراءات وقائية قاسية ضد أفراد عائلته المتميزين.

وعلى الرغم من أنه قد يضمن بن سلمان خلافته للعرش في المستقبل القريب، فإن ذلك سيكون بدون إجماع ملكي ووطني. سوف يكون قلقًا دائمًا بشأن المدة التي يمكنه فيها الاحتفاظ بمنصبه المرتفع.